ذم الهوى

قال فرفع رأسه محمرة عيناه كالمغضب وهو يقول لست ككثير عزة إن كثيرا رجل مائق وأنا رجل وامق ولكني كأخي تميم حيث يقول .

ألا لا يضير الحب ما كان ظاهرا ... ولكن ما اجتاف الفؤاد يضير .

ألا قاتل ا الهوى كيف قادني ... كما قيد مغلول اليدين أسير .

فقلت له فإنه قد جاء عن نبينا A أنه قال من أصيب منكم بمصيبة فليذكر مصابه بي فأنشأ يقول .

ألا ما للمليحة لم تعدني ... أبخل بالمليحة أم صدود .

مرضت فعادني أهلي جميعا ... فما لك لا ترى فيمن يعود .

فقدتك بينهم فبكيت شوقا ... وفقد الإلف يا أملي شديد .

وما استبطأت غيرك فاعلميه ... وحولي من ذوي رحمي عديد .

ولو كنت المريض لكنت أسعى ... إليك وما يهددني الوعيد .

قال ثم شهق شهقة وخفت فمات .

فبكت العجوز وقالت فاضت وا نفسه فدخلني أمر لم يدخلني مثله فلما رأت العجوز ما حل بي قالت يا فتى لا ترع ما ت وا ولدي بأجله واستراح من تباريحه وغصصه ثم قالت هل لك في استكمال الصنعة قلت قولي ما أحببت .

قالت تأتي البيوت فتنعاه إليهم ليعاونوني على رمسه فإني وحيدة .

قال فركبت نحو البيوت فرسي فإذا أنا بجارية أجمل ما رأيت من النساء ناشرة شعرها حديثة عهد بعرس فقالت بفيك الحجر المصلت من تنعى قلت أنعى فلانا .

قالت أوقد مات قلت إي وا قد مات .

قالت فهل سمعت له قولا .

قلت اللهم لا إلا شعرا